

## 71 - شرح جوامع الأدعية النبوية (رب أعني ولا تعن علي

### وانصرني ولا تنصر علي) (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد روى ابو داود والترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربى اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي - 00:00:21

واهذني ويسر الهدى لي وانصرني على من بعى علي اللهم اجعلني لك شاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مختبta اليك اوها منيها ربى تقبل توبتى واغسل حوبتى واجب دعوتى وثبت حجتى واهذى قلبي وسد لسانى واسل سخيمة - 00:00:41  
هذا الدعاء العظيم يعد من الادعية الجامعة وقد اشتمل على اثنين وعشرين سؤالا ومطلبها هي من اهم مطالب العبد واسباب صلاحه وسعادته في دنياه واخرها فينبغي الاهتمام به وملازمة التضرع به الى الله عز وجل - 00:01:07

وقد ذكر الحافظ البزار في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان هذا الدعاء كان غالب دعائه رحمة الله فاول ذلك قوله ربى اعني وهو طلب العون من الله - 00:01:36

اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي مقابلة الاعداء امدني بمعونتك وتوفيقك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:01:55

رواه ابو داود وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتحبون ان تجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم اعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك - 00:02:22

فقوله اعني اي على كل خير الطاعة والذكر والشكرا وحسن العبادة واعني على نفسي الامارة بالسوء حتى لا تهلكني واعني على السلامة من المعاشي والبعد عنها فلا تكلي الى نفسي - 00:02:41

نفسي والثاني قوله ولا تعن علي اي لا تغلب علي من يمنعني من طاعتك. من النفس الامارة بالسوء ومن شياطين الانس والجن وشواغل الدنيا وملهياتها والثالث قوله وانصرني وهو طلب النصر - 00:03:00

اي اغليبني على الكفار اعدائي واعداء دينك وقيل انصرني على نفسي الامارة بالسوء. فانها اعدى اعدائي والرابع قوله ولا تنصر علي بمعنى لا تسلط علي احدا من خلقك والخامس قوله وامكر لي اي الحق مكرك باعدائي وارزقني الحيلة السليمة والفكر القوي - 00:03:22

للسلامة من شرهم ودفع كيدهم بحيث لا يشعر العدو بما هديتني اليه من سبل دفع كيدهم وعدوانهم وال السادس قوله ولا تمكر علي اي ولا تهدي عدويا الى طريق دفعه اياياي عن نفسه - 00:03:51

والسابع قوله واهذني اي دلني على ابواب الخيرات ومن علي بالعلم النافع وبصرني بعيوب نفسي والثامن قوله ويسر الهدى لي اي وسهل لي اتباع الهدایة وسلوك طريقها وهى لي اسباب الخير - 00:04:14

حتى لا استنقذ الطاعة ولا اغفل عن العبادة والتاسع قوله وانصرني على من بعى علي اي وانصرني على من ظلمني وتعدي علي وهذا تخصيص بعد قوله اولا وانصرني ولا تنصر علي - 00:04:36

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فقوله وانصرني على من بغي علي دعاء عادل لا دعاء معند يقول انصرني على عدو مطلقا  
والعاشر قوله اللهم اجعلني لك شاكرا اي الهمني شكرك على نعمك والاثناء علي - [00:04:56](#)

واجعلني كثير الشكر لك على نعمائك العظيمة ومنك الجسيمة وعطائك التي لا تعد ولا تحصى والحادي عشر قوله لك ذاكرا اي في الاوقيات كلها قائما وقائعا وعلى جنب ذاكرا اي كثير الذكر والمواظبة عليه - [00:05:22](#)

كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذاكرا كثيرا وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكريات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما والثاني عشر قوله لك راهبا اي خائفا منك في السراء والضراء - [00:05:46](#)

والثالث عشر قوله لك مطواعا اي ملائما لطاعتك منقادا لشرعك ممثلا لامرك والرابع عشر قوله لك مختبا من الاخبار وهو الخشوع والتواضع والخضوع والمعنى اجعلني لك خاشعا متواضع خاضعا يقال اخبت الى الله اطمأن اليه وخشى له وخضع - [00:06:09](#)

وعلمه ان يذلل القلب بين يدي ربه اجلالا وذلا له وانكسارا قال الله عز وجل وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:06:38](#)

كون المختب هو الذي انكسر قلبه وخضع وذل له فا قبل على طاعة الله والاذنابة اليه سبحانه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واحتروا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم - [00:06:59](#)

فيها خالدون اي ذلوا وانكسروا لله وخضعوا بين يديه جل في علاه والخامسة عشر قوله اليك اوها منبيا الاواه هو كثير الدعاء والتضرع والبكاء والمنيب هو التائب الراجع الى الله في اموره - [00:07:20](#)

واكتفى في قوله اوها منبيا بصلة واحدة لكوني الانابة لازمة للتأوه ورديفا له. فكأنهما شيء واحد ومن ذلك قوله تعالى ان ابراهيم لحيم او اهم منيب وتقديم الجار وال مجرور في هذا وفيما قبله - [00:07:43](#)

للاهتمام والاختصاص وتحقيق الاخلاص وال السادس عشر قوله ربى تقبل توبتي اي يجعلها صحيحة بشرطها واستجماع ادابها بان توقفني اولا الى التوبة وان اكون من اهله وان تكون توبتي نصوها بحيث اكون فيها نادما على فعلني للذنب - [00:08:09](#)

وعلى تفريطي في جنب الله سبحانه عازما على عدم العودة للذنب مقلعا عن الذنب محاذرا الواقع فيها فقوله تقبل توبتي اي وفقني للتوبة النصوح المقبولة عندك وتقبلها مني بقبول حسن - [00:08:37](#)

والسابع عشر قوله واغسل حوبة اي وامحو ذنبي واثمي والثامن عشر قوله واجب دعوتي اي دعائي ووفقني للدعاء المستجاب وهذا يتضمن سلامه الدعاء في نفسه ويتضمن التوفيق لتحرى اوقات الاجابة - [00:08:58](#)

ويتضمن السلامه من العدوان في الدعاء والتاسع عشر قوله وثبت حجتي اي على اعدائك وثبت قولي وتصديقي في الدنيا وعند سؤالي الملkin والعشرون قوله واهدي قلبي اي الى معرفة ربى - [00:09:21](#)

ومعرفة الحق والهدى الذي امر به وبعث به رساله من اذن الله وخوف منه ومحبة له وتعظيم له وحياء منه وغير ذلك من اعمال القلوب العظيمة التي يكون فيها صلاح القلوب - [00:09:44](#)

والدعاء لهداية القلب من اعظم الدعاء واهمه لان القلب اساس الصلاح او الفساد كما قال عليه الصلاة والسلام الاولان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي - [00:10:03](#)

يا القلب والحادي والعشرون قوله وسد لسانى اي صوب وقوم لسانى حتى لا ينطق الا بالصدق والقول السديد كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انقاوا الله وقولوا قولوا سيدا - [00:10:26](#)

وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت والثاني والعشرون قوله وصل سخيمة صدري اي واخرج سخيمة صدري وهي غشه وغله وحقده وحسده ونحوها - [00:10:44](#)

اما ينشأ في الصدر ويسكن في القلب من مساوى الاخلاق قال الشوكاني رحمة الله قوله وامكر لي ولا تمكر علي اي اعني على اعدائي بايقاع المكر منك عليهم لا علي كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله - [00:11:07](#)

هو خير الماكرين قوله ربى اجعلني لك ذاكرا اي كثير الذكر لك كما تفيده صيغة المبالغة وهكذا قوله لك شكارا اي كثير الشكر وهكذا

رهايا اي كثيرا رهايا وكذلك مطواعا اي كثير الطاعة لامرک والانقياد الى قبول اوامرک ونواهيك - 00:11:31

وفي تقديم الجار والمحرر في جميع هذه الامور دلالة على الاختصاص قوله مختبا من الاخبار وهو الخشوع والتواضع والخضوع والمعنى اجعلني لك خاشعا خاضعا متواضا والواه هو كثير الدعاء والتضرع والبكاء - 00:11:58

والمنيب هو الرجاء الى الله في اموره قوله حوبتي بفتح الحاء المهملة وظمهما وهو الاثم قوله وثبت حجتي اي قوي ايماني بك وثبتني على الصواب عند السؤال قوله وسدد لسانی السداد الاعتدال في الامر وايقاعه على الصواب - 00:12:22

قوله واسل سخيمة صدري السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة هي الحقد وهذا الدعاء قائم على طلب الاعانة من الله ان يجعله ذاكرا شاكرا مختبا اواها منينا وهو من افع الدعاء واعظمه - 00:12:47

ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله ولهذا كان من افضل ما يسأل الرب تبارك وتعالى الاعانة على مرضاته. وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لحبه معاذ بن جبل رضي الله عنه - 00:13:12

فقال يا معاذ اني لاحبك فلا تنسى ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانفع الدعاء طلب العون على مرضاته وافضل المواهب اسعافه بهذا المطلوب - 00:13:29

وجميع الادعية المأثورة مدارها على هذا وعلى دفع ما يضاهه وعلى تكميله وتسهيل اسبابه فتأملها وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تأملت افع الدعاء فاذا هو سؤال العون على مرضاته - 00:13:50

ثم رأيته في الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين وذلك ان فقر المخلوق واحتياجه لربه امر ذاتي له لا وجود له بدونه لكن المخلوقين يتفاوتون في ادراك ذلك الافتقار او العزوب عنه - 00:14:13

والعبد فقير الى الله من جهتين من جهة العبادة ومن جهة الاستعانة. كما قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين العبد يفتقر الى الله من جهة انه معبوده الذي يحبه حب اجلال وتعظيم وقلبه لا يصلح - 00:14:35

ولا يفلح ولا يسر ولا يلتفت ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن الا بعبادة ربه والانابة اليه ولو حصل له كل ما يلتفت به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن - 00:14:58

اذ فيه فقر ذاتي الى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه وبهذا يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة والعبد يفتقر الى الله من جهة استعانته به للاستسلام لامرک والانقياد لحكمه والخضوع لشرعه - 00:15:17

اذ لا يقدر على تحصيل شيء من ذلك والقيام به الا اذا اعانه الله اذا خلى الله بيته وبين نفسه هلك كل الهاك ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين - 00:15:43

واصلاح لي شأنی كله لا الله الا انت وبالله التوفيق وهو وحده المستعان وعليه التكالان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - 00:16:07

وان يصلاح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:28